



الخطبة الأولى:

أيها المسلمون:

عام كامل على الثورة السورية ولا تزال الأنباء موجعةً عما يحدث لإخواننا من أهل السنة في الشام، على أيدي قوات الشّرذمة التّنصيريّة الطّالمة الغاشيّة؛ إنّه لا يكاد يمضي يوم، ولا تُلقي نشرة أخبار، إلا وتَمْرُ بالعين مَنَاظِرُ مُؤلِمَةً مما تَشَهَّدُهُ مُدْنٌ ذاك القُطُرِ الشَّامِيِّ مِنْ اعتداءاتِ الدَّبَابَاتِ والآليَّاتِ، وصُورٌ مَمَّا يُصَابُ بِهِ ذَاك الشَّعْبُ الْأَعْزَلُ الَّذِي لا يَمْلِكُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَلَوْ بُنْدِقَيْةً يُدَافِعُ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ أَوْ يَحْمِي عِرْضَهُ أَوْ يَدُودُ عَنْ مَالِهِ.

عام كامل أراد الله من خلاله أن يتبيّن بجلاء المسلمين من أهل السنة في كل مكان، أن العداء الرافضي ما زال ولن يزال قائماً، يُغَيِّرُ بعضاً فَارسيًّا قديمًّا لـكُلِّ مَا هُوَ عَرَبِيٌّ حتّى ولو كان الإسلام والقرآن، ويُدَفِعُهُ حقدًّا مجوسيًّا دفينًّا تجاه السنة وأهلها، حقدًّا وبغضًّا متمكّنان، لم تكُنْ تُوجَدُ لهما فُرصةً حتّى أطلقا وخرجا، لترهق أرواحَ أُنَاسٍ أبرياءً لا يطابُونَ بغير الحياة الكريمة، والعِيشَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ.

{لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون}.

معاشر المسلمين:

إن تلك العداوة المتأصلة في قلوب الرافضة للسنة، لن تضعف نارها، أو يخبوُ أوارها، حتى ولو ابتعدَ أهل السنة عن السنة ما ابتعدوا، أو حاولوا التعايش مع أولئك الأنجالاً بتمزيق عقيدة الولاء والبراء، نعم، إن ذلك لن يُشفع لأهل السنة إذا جد الجد وحانَت الفرصة للمفاصلة والمراجحة، ولن يكون حائلاً بين أولئك الأنجالا وبين التشيّفي من أهل السنة بكل ما يستطيعونه من حربٍ وضربٍ أو قتلٍ وتشريدٍ، أو حصارٍ وتضييقٍ، أو تجويحٍ وتهديدٍ.

رحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية عندما وصف النصاريين وقال بأن ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر الممحض، وأنهم أخطر على الإسلام وأهله من اليهود والنصارى.

كل شيء كان يسير وفق ما خطط له.. الرافضة:

أسسوا دولتهم وأهدافهم منذ ثلاثة عقود، بنوا ترسانتهم العسكرية ورفعوا التشيع شعاراً لتمرير ثورتهم، استطاعوا أن يكسبوا مواطنين في غير وطنهم، سوقوا لنصرتهم كذباً فكانوا وقوداً لثورتهم آللة يحركونها كيف شاؤوا، تغلغلوا في إفريقيا تحت مسمى نشر الإسلام فنشروا ثقافاتهم واكتسبوا عبيداً جداً.

رحبو بأمريكا في العراق وساندوها ودعموها ثم كذبوا فأعطتهم العراق وقالوا إنهم طردوها، والتهموا بعدها لبنان وسكنوا

دمشق في 2005م حين وقعت وثيقة الدفاع المشترك، فعاثوا واشتروا واستوطنووا كما يستوطن الصهاينة في فلسطين.
كل شيء كان يسير وفق ما خطط له..

وقف الجميع يشاهدونهم وهم يتغلغلون، لم يحركوا ساكناً أو يواجهوا مخططاً، هكذا أرادت أمريكا حامي حمى النفط، نسوا أن مصالحها أهم من صداقاتها وأنه لا صديق دائم في السياسة، ذهبوا يصرخون في أروقة الأمم المتحدة بعد أن ضاعت العراق يصرخون فقط (أمريكا سلمت العراق لإيران) استبشرنا خيراً، وقلنا إن الأمور ستتغير، والأولويات ستبدل فالخطر على الحدود ولكن لا جديد يسجل...!!

مررت الأيام وإيران تعمل وتعمل حتى قدر الله سقوط نظام المصري ليكون فاجعة عليهم فشعروا بالخطر حينها، وشعرت إيران بالنشوة، وكادت البحرين أن تكون لقمة سائفة لها، فآمنوا أخيراً بالخطر لكن لا شيء تغير. الخطر لديهم لا يتجاوز لحظة اشتعال النار، أما تفاصيله وحدوده فلم يصبح بعد في دائرة اهتمامهم أصبحت إيران على مشارف امتلاك السلاح النووي، والعراق إيرانياً، ولبنان بيد حزب الله، وانسحبت أمريكا من العراق تاركة دول المنطقة تواجه مصيرها المحظوم أمام أقوى حلفين استراتيجيين إيران وسوريا.

هل نسينا العراق وما فعلوه بأهلنا هناك من جرائم لا يمكن لجنس بشري أن يرتكبها، لكنها متطلبات الثورة فالغاية تبرر الوسيلة، فالسواطير وألات التعذيب والحرق كلها أساليب مشروعة مباحة، وغداً كانوا سيطربون أبوابكم ويفعلون بكم ما فعلوه سابقاً وأشد.

كل شيء (كان) يسير وفق ما خطط له..

لكن الله قدر أن ثور الشام لنفسد كل أحلام الطغاة، فلا سياسة العرب كانت ستوقف المد الثوري ومجازره ضد الشعوب، ولم نر في بداهة السياسة عندهم فعلاً حقيقياً ضد هذا المد منذ أن بدأ، لكن الله أراد ولا راد لحكمه.

لذلك تستمنت إيران اليوم، ويستنفر جيش المهدي وفيلق بدر وحزب الله بلبنان والعراق لإفساد الثورة السورية، لأنهم يعلمون أنها معركة بقاء أو فناء لهم، ويدركون أن نجاح الثورة السورية -بإذن الله- يعني نهاية حتمية لثلاثين عاماً من العمل والمخططات والمؤامرات دفعوا الغالي والنفيس فيها لتحقيق ما تحقق لهم اليوم، ويعلمون أيضاً أن الأمر في تأثيره لن يقف على حدود حمص أو حماة، وإنما يتجاوز بعمقه الأنبار بالعراق حتى يصل إلى بغداد الأسيرة، ليستنهض بعدها شعباً ذاق الويلات من إيران وأذنابها، هذه سنن الله في الكون.

لم يكن لإيران أن تلتهم العراق وتبيد أهله وتحاول مسح هويته ولا أن تفتال في لبنان وترسم هلالها المزعوم وتهدد المنطقة لو لا تحالفها مع النظام السوري، لقد جاءت هذه الثورة لتكسر شوكتهم بعدما دب اليأس في نفوس الناس من التهاون والتتساهل في مواجهة هذا المد السرطاني طوال العشر السنين الماضية.

لقد شعر الإيرانيون أن أحالمهم التوسعية لم يبق عليها بعد الانسحاب الأمريكي من العراق، إلا مزيداً من الضغوط على دول المنطقة، لستجيب بعدها لآيات الملالي، خاصة أن الحكومات قد عودتهم على التنازلات حتى ضاقت شعوب المنطقة بحجم تلك التنازلات، لكن الله قدر أن تأتي ثورة الشام لجعلهم يعيدوا ترتيب أوراقهم من جديد.

إن ثورة الشام اليوم هدية من السماء ساقها الله، لو اجتمعـت الجيوش النظامية لتوقف المد الصفوـي ما استطاعت إلا أن يشاء الله، وهو هو مشروعـهم يتـرنـج على أيديـ شـعبـ أـعـزـ فـدوـنـكـمـ إـيـاهـ!!!

إن إيران اليوم تعيش أصعب مراحلها، فكلما صـاقـ الخـناقـ عـلـيـهاـ وـارـتفـعـتـ وـتـيرـةـ الثـورـةـ السـورـيـةـ بدـأـتـ تـشـعـرـ بالـخـوفـ أـكـثـرـ فـتـحرـكـ عـمـلـاءـهاـ لإـشـغالـ المـنـطـقـةـ بـخـلـقـ الـبـلـلـةـ وـالـفـوـضـىـ فـيـ الـبـرـيـنـ وـالـشـرـقـيـةـ وـالـيـمـنـ.

إن الثورة السورية اليوم ليست ثورة حرية وكرامة وبقاء لهم فقط، بل هي بقاء لدول المنطقة جميعاً، إن وجوب دعم الثورة السورية اليوم بالمال والرجال والسلاح لم يعد خياراً يحتاج لمزيد من النفاشات أو التخوفات، ففي الوقت الذي ترسل فيه

إيران جنودها وخبراءها وسلامتها ويشاهد قنواتها على أسطح المنازل في درعا ودير الزور وغيرها، يقابل هذا بخطابات واستنكارات واجتماعات تحت مظلة عربية، وأخرى أممية في وضع عالمي هزيل تتبادل القوى العظمى الأدوار فيه.
لماذا إذاً تعلمنا النسيان أكثر من أن نتعلم العبر والسنن؟؟

لماذا عدونا لا ينسى أساليب الرعب والإرهاب التي يعلمها لمليشياته وأحزابه وأتباعه، ونحن ننسى المأساة والآلام التي ذقناها منه؟؟

أليس في تطابق الأحداث والصور والنكبات بين القرامطة وبين العلقمي والصفويين، وبين المالكي ونصر الشيطان وبشار وجاد عبرة؟؟

لنقرأ التاريخ جيداً.. أين نجد مرة واحدة - لا أكثر - منذ أكثر من ألف عام، راعوا شيئاً أو طفلاً وامرأة في جرائمهم؟؟
ولنقرأ التاريخ... هل وقفوا يوماً في صف المسلمين ضد الصليبيين أو النصارى في حروبهم لديار المسلمين؟؟ أم كانوا عوناً لهم؟؟

ولنقرأ التاريخ أيضاً ولنبحث عن موضع نصرة أو فتح قام به الباطانيون في الإسلام..!!
إن عدونا اليوم قد ترس بالطائفية واستحضر النصوص الدموية المدونة في كتبه ليمد حماس أتباعه بمزيد من القتل
والتنكيل بنا بغية الجنة ونعمتها كذباً وزوراً،

ونحن هنا لا زال بعض مفكرينا يحذرون ويرددون (لا للطائفية)، وهو شعار يطرد له العدو ويحفظ أتباعه وعملاءه في كل مكان، ويلمعه الإعلام عبر بعض مفكرينا فتنة للمتابعين. وتتجزع الأمة سموها بأيدينا لا بيد العدو!!.

إننا نملك كل مقومات الرد والنھوض، وعدونا ممزق من الداخل، يستند لعقيدة هشة هي وقوده في مشروعه، يمكننا لو صدقنا واتحدنا (عملنا) أن نهدم مشروعه، وأولى هذه الخطوات بالعمل لنصرة أهلنا بالشام.

الخطبة الثانية:

بعد أن اتضحت المعالم، وتواطأ الكل مع الظالم، وتغلبت لغة المصالح، وغض الطرف عن المذابح، بعد أن أصبح القتل مباحاً والعرض مستباحاً، بعد أن مدت الروافض لنصرة الكفرة والروافض، بعد أن أسلمت الشام للقتلة واللئام، بعد أن أصبح الدين إرهاباً، والانحراف صواباً، والصمت جواباً، بعد هذا كله نرفع رؤوسنا ونمد أبصارنا إلى خيط الأمل المنسل من بين ثنيا الظلام، ونلقي بأسماعنا إلى نداء شفاف فيه ما فيه من الانعطاف والألطاف..

نداء يمد حبال الأمل منتشرًا قاصديه من براثين اليأس والأمل؛ (هَنَّى إِذَا اسْتَيَّسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُنْبُوا جَاءُهُمْ نَصْرٌ فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بِأَسْنَانِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) [يوسف: 110].

من يقيننا يوعد الله ينتنق الفجر وينداح، نعيش لنرقب هذا الفجر الوسيء والأفق العالي والمثال السامي، عندما نعيش مع هذا الفجر ولها الفجر، عندما نعيش من أجل مجد الإسلام؛ فإننا نعيش حياة مضاعفة بقدر ما يتضاعف إحساسنا بالمسلمين.

إذاً فالتفاؤل يقوى العزائم، ويبعث على الجد، ويعين على الظفر، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتفاءل ولا يتظير، وكان يعجبه الاسم الحسن» رواه الإمام أحمد.

عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: قال - صلى الله عليه وسلم - : ((بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالثَّنَاءِ وَالرَّفْعَةِ وَالْتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلَّدِنِيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ)) رواه الإمام أحمد وصححه الألباني.

إذا اشتغلت على اليأس القلوب ** وضاق لها بها الصدر الرحيب
وأوطأت المكاره واطمأنت ** وأرسلت في أماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجهاً *** ولا أغنى بحيلته الأريب
أتك على قنوط منك غوث *** يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحالات إذا تناهت *** فموصول بها الفرج القريب

إن الحرب اليوم حرب على أهل السنة، حرب على أتباع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومحبيه، ومحبي أصحابه -
رضي الله عنهم - وأراضهم.

إن الحالة الدائمة التي ينبغي أن يكون عليها شعور المؤمن وتصوره وتقديره للأشياء والأحداث والقيم والأشخاص هي الاستعلاء بالإيمان على قوى الأرض الحائدة عن منهج الإيمان، وعلى قيم الأرض التي لم تنبثق من الإسلام، وعلى تقاليد الأرض التي لم يصوغها الإسلام، وعلى قوانين الأرض التي لم يشرعها الإيمان.

"رأيت النصر بشرى في المنام *** كفجر شق أثواب الظلام
كومض البرق في يوم مطير *** بوارقه تلاؤ في الظلام
رأيت الفجر يحثو النور حثوا *** وينشره على أكتاف شام
رأيت مدائن الشام استقرت *** وأسعد أهلها طيب المقام
رأيت دمشق نافضة بيدها *** من الباغي وزمرته اللئام
سمعت بشاربة بالنصر تسرى *** وقد عصفت بأبواق النظام
فقمت من المنام وملء قلبي *** شعور بانتصارات عظام
لك البشرى بلاد الشام، إني *** رأيت النصر مبتسمًا أمامي
بإذن الله، سوف ترين نصراً *** يريحك من سماسة النظام
وسوف ترين نصراً خالدياً *** وليدياً على أيدي الكرام
فما أحلاه من نصر عظيم *** وما أسماه من شعب عصامي

المصادر: